

عدة الداعي

[22] مقومة احسن تقويم ومهذبة (1) احسن تهذيب. فقد ثبت بهذا الحديث ان اللحن (2)

قد يدخل في العمل كما يدخل في اللفظ، وان الضرر فيه عائد الى وقوعه في العمل دون اللفظ. واما الخبر الثاني فالمراد به في الاحكام. وهذا مثل قول النبي (ص): رحم الله (نضر الله) من سمع مقالتي فوعاها وأداها كما سمعها، فرب حامل علم ليس بفقهاء. وهو قول الصادق (ع): إذا رويت عننا فأعربوها لان الاحكام تتغير بتغير الاعراب في الكلام. ألا ترى الى قوله (ص) حين سئل انا نذبح الناقة والبقرة والشاة وفي بطنه الجنين (4) أنلقيه أم ناكله؟ قال صلى الله عليه وآله: كلوه ان شئتم فان ذكاة أمه فبعض الناس يروى ذكاة الثاني بالرفع فيكون معناه ان ذكاة أمه تبيحه وهي كافية عن تذكيته (5) وبعض رواها بالنصب (6) فيكون معناه: ان ذكاة الجنين مثل ذكاة أمه فلا بد فيه من تذكية له بانفراده ولا تبيحه ذكاة أمه فافهم ذلك فانه من مغاص (7) الفهم وريق العلم. فان قلت: قد ظهر ان البارئ سبحانه لا يفعل خلاف مقتضى الحكمة، وانه الذي لا تبدل حكمته الوسائل فما اشتمل على خلاف المصلحة لا يفعله مع الدعا، وما اشتمل على المصلحة فانه يفعله وان لم يسئل لانه انما انشأ الانسان وخلق رحمة به _____ (1) رجل مهذب: مطهر الاخلاق (ص) (2) لحن فلان في كلامه: إذا مال عن صحيح النطق وبق: عرب بالضم إذا لم يلحن (ا لمجمع) (3) نضر وجهه: حسن (المجمع) (4) الجنين: الولد في البطن ج أجنة. (5) النذكية: الذبح كالذكاء والذكاة (6) قوله: بالنصب أي بناء على كونه منصوبا بنزع الخافض وكونه كلمة (مثل)، واما إذا قدر كلمة (في). يصير المعنى مثل صورة الرفع. (7) الغوص: النزول تحت الماء وا لمغاص موضعه (ق) (*).